Comprehensive Journal of Science
Volume (9), Issue (36), (Sept 2025)
ISSN: 3014-6266

مجلة العلوم الشاملة
المجلد(9) ملحق العدد (36) (سبتمبر 2025)
ردمد: 3014-6266

دور التراث الإيجابي في تعزيز الوعي الثقافي
دراسة في أعمال أحمد نصر

هناء أحمد محمد شتاوة

قسم اللغه العربيه كلية التربيه ناصر جامعة الزاوية

ha.shattawah@zu.edu.ly

تاريخ الاستلام:2025/8/28 –تاريخ المراجعة: 2025/9/27– تاريخ القبول: 2025/10/4– تاريخ للنشر : 2025 /10/10

الملخص:

يُعَدّ التراث منظومة من القيم والمبادئ الثقافية والمعرفية التي تُجسّد هوية الشعوب وتميّزها، ويشمل التراث الديني والتاريخي والفكري والفني. يتناول هذا البحث أثر التراث الثقافي الإيجابي في تنمية الوعي الثقافي، ودوره في بناء شخصية الفرد وتشكيل هوية المجتمع. كما يركّز البحث على نموذج الأديب أحمد نصر، الذي جسّد في كتاباته تفاعله مع تراثه الثقافي والاجتماعي، رغم التحديات التي واجهها.

أظهرت الدراسة أن استلهام التراث يسهم في تعزيز الوعي الثقافي، ويربط الأجيال بجذورها التاريخية، مما ينعكس إيجابًا على تماسك المجتمع وتفاعله مع الثقافات الأخرى. ومن خلال تجربة أحمد نصر، يتبيّن كيف يمكن للأدب أن يكون وسيلة للحفاظ على التراث ونقله بروح معاصرة تعمّق الوعي الثقافي.

الكلمات المفتاحية: التراث – الوعي الثقافي – أحمد نصر – الهوية – الأدب.

Abstract

The Role of Positive Heritage in Enhancing Cultural Awareness: A Study in the Works of Ahmed Nasr"

Heritage is considered a system of cultural and intellectual values and principles that embody and distinguish the identity of nations. It encompasses religious, historical, intellectual, and artistic aspects. This study examines the impact of positive cultural heritage on the development of cultural awareness and its role in shaping individual personality and forming collective identity. The research focuses on the writer Ahmed Nasr as a model who reflected, through his literary works, his interaction with his cultural and social heritage despite the challenges he faced.

The study revealed that drawing inspiration from heritage contributes to enhancing cultural awareness and connecting generations with their historical roots, which positively affects social cohesion and interaction with other cultures. Through the experience of Ahmed Nasr, it becomes clear how literature can serve as a means of preserving heritage and transmitting it in a modern spirit that deepens cultural awareness.

Keywords: Heritage – Cultural Awareness – Ahmed Nasr – Identity – Literature .

يُعَدّ الأدب الليبي الحديث مرآةً تعكس تحوّلات المجتمع الليبي في جوانبه السياسية والاجتماعية والثقافية، وقد ساهمت الظروف البيئية والتاريخية في تكوين هوية أدبية متميزة تجلّت في ملامحها الوطنية والإنسانية. ويُعد الأدب أداةً مهمة في حفظ التراث ونقله إلى الأجيال القادمة، كما يسهم في ترسيخ قيم الانتماء والوعي بالهوية الوطنية.

برز العديد من الأدباء الليبيين الذين أسهموا في تطوّر الأدب الليبي من خلال تجاربهم الإبداعية ووعيهم بقضايا مجتمعهم، وفي كل مرحلة زمنية ترك الأدباء بصمتهم الفكرية والثقافية التي تعبر عن بيئتهم وتحولاتهم الفكرية. ومن بين هؤلاء الأديب أحمد نصر، الذي مثّل نموذجًا واضحًا في تجربته الأدبية، إذ عبّر بصدق عن الواقع الاجتماعي والسياسي، وأسهمت أعماله في توعية القارئ بأهمية التراث ودوره في بناء الهوية الثقافية.

- **أهمية الموضوع:**

تنبع أهمية هذا البحث من إبراز دور الأدب في تعزيز الثقافة الوطنية، وبيان تأثير استلهام التراث في تنمية الوعي الثقافي، وذلك من خلال دراسة أثر تجربة أحمد نصر الأدبية في هذا المجال

- **أهداف الموضوع:**

-توضيح العوامل المؤثرة في تكوين الأديب الليبي.

-التعرف على إسهامات أحمد نصر في الأدب الليبي.

-إبراز رؤية المعاصرين له ومدى تأثيره في تطور الأدب الليبي الحديث.

- **الإشكالية:**

تتجسّد إشكالية هذا البحث في التساؤل الآتي:

كيف أسهم أحمد نصر في تعزيز الوعي بالتراث الثقافي في ليبيا؟

- **التساؤلات الفرعية:**

-ما العوامل التي أثّرت في تكوين الأديب أحمد نصر؟

-ما أبرز إسهاماته في الأدب الليبي؟

-كيف ينظر إليه الأدباء والنقاد المعاصرون؟

-ما أثر التراث في نتاجه الأدبي ورؤيته الثقافية؟

- **المنهج المتبع:**

يستند هذا البحث إلى المنهج التاريخي التحليلي، من خلال دراسة النصوص الأدبية وتحليلها بالاستناد إلى المصادر والمراجع التي تساعد على فهم العلاقة بين التراث الثقافي وتطور الأدب الليبي الحديث.

يُعد التراث الثقافي جزءًا لا يتجزأ من الهوية الوطنية، إذ يعكس تاريخها وتقاليدها, فالتراث في اللغة يُقصد به (الإرث)، أي ما ورثه الخلف عن السلف[1], أما اصطلاحاً، فهو كل ما خلفته الأمة من إرث ديني، وثقافي، وما وصل إلينا مكتوباً في مختلف المجالات كـالعلوم والفنون،[2] أي ما أنتجه الفكر الإنساني على مر العصور, وبهذا المعنى يمكننا التعرف على التراث الذي تركه لنا المؤرخون والأدباء والعلماء من خلال مؤلفاتهم التي ساهمت في تعزيز ثقافة عصرهم.[3]

---

(1) ابن منظور, محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين: لسان العرب, تحقيق: عبد الله علي الكبير وآخرين (دار المعارف, القاهرة, د.ت)2/111, 112.

(2) مجموعة من المؤلفين, موسوعة المفاهيم الإسلامية (د.ن, مصر, د.ت) ص127.

(3) مدكور, علي أحمد: مناهج التربية أسسها وتطبيقها(دار الفكر, مصر, 2001م) ص165؛ مجموعة من المؤلفين, المرجع السابق, ص127.

فالتراث الثقافي هو مجموعة من النماذج الثقافية يتلقاها الفرد من الجماعات التي ينتمي إليها، ويتضـــمن التبادل الثقافي بين بلدين أو أكثر في مختلف المجالات.[1]

إذاً التراث يشمل القيم والتقاليد, ولا يقتصر على الماضي فقط، بل هو امتداد ثقافي يعيش مع العصر وله أثر كبير في الحياة السياسية والاجتماعية[2], كذلك هو المعبّر عن شخصية الأمة بما تحمله من تاريخ حاضر ومستقبل، وهو حصيلة حضارتها.[3]

فمن هنا تبرز أهمية النظر إلى التراث فهو ليس مجرد ماضٍ، بل جزء منه وهو حاضر فينا، يُسهم في تكوين ذواتنا الداخلية, وقد لعب التراث الثقافي دوراً مهماً في تشكيل هوية المجتمع وتاريخه، حيث يُساهم في تعليم الأجيال تاريخهم، ويعزز التعاون والتفاهم بين المجتمعات المختلفة, وقد يتجلّى هذا الأثر بشكل واضح في أعمال الأديب أحمد نصر، الذي سيكون محور هذه الدراسة.

أوّلاً: العوامل المؤثرة على التكوين العلمي للأديب:

يعدّ التكوين العلمي من أهم العوامل التي تصنع شخصية الأديب وتصقل موهبته، إذ أن المعرفة والثقافة العميقة تمنحه رؤية واضحة وقدرة أكبر على التعبير عن قضايا مجتمعه, وفي هذا السياق، يبرز اسم الأديب الليبي أحمد محمد عبد الرحمن بن نصر، المعروف باسمه القلمي **أحمد نصر**[4] الذي جمع بين الدراسة الدينية التقليدية والتكوين الأكاديمي الحديث، مما أتاح له أن يسهم في إثراء الأدب الليبي المعاصر, ولد عام (1941م) في مدينة مصراتة[5]، ونشأ في قرية أولاد بعيو[6],[7] ببيت ميسور الحال, يسوده الحب والتعاون، حيث كانت العائلة بكاملها – الجد والأبناء والأحفاد وزوجاتهم – يعيشون معاً تحت سقف واحد، مما انعكس على شخصيته الهادئة والمتزنة, روى الأديب أن جده كان له تأثير بالغ عليه، إذ كان مصدرٌ للفخر وللاعتزاز بالنسبة له, فقد نشأ ملازماً لجده، يلعب بجواره، ويرافقه إلى مربوعة الكتب[8]، حيث كان يقرأ على ضوء الشمس الداخل من نوافذها, بالرغم من أنها تعرضت في إحدى الليالي قريته أولاد بعيو لهجوم عنيف من المدفعيات، مما أدى إلى تصدع جدران مربوعة الكتب التي بها أكثر من خزانة للكتب, فقد كان جده من علماء الدين في مصـــراتة وكذلك والده, وعمه خريج كلية اللغة العربية بجامعة

---

[1] عمر, أحمد مختار: معجم اللغة العربية المعاصرة (عالم الكتب, د.م, 2008م) 319/1.

[2] أحمد عمر مذكور, المرجع السابق, ص163.

[3] مجموعة من المؤلفين, مجلة مجمع الفقه الإسلامي (د.ن, د.م, د.ت) 2202/7.

[4]الفقيه, آمنة موسى: فن القصة القصيرة عند أحمد نصر دراسة تحليلية فنية نقدية, رسالة ماجستير غير منشورة (الأكاديمية الليبية, مصراتة, 2023م) ص10.

[5] اسم لقبيلة اللهانية الهوارية استقرت في المنطقة, منذ النصف الثاني من القرن الثاني عشر وأوائل القرن الثالث عشر= اليعقوبي, أحمد بن اسحاق: البلدان (دار الكتب الوطنية, بيروت,2001م) ص184؛ الزاوي, الطاهر: معجم البلدان الليبية(مكتبة النور, طرابلس, 1968م) ص317؛ المنتصر, محمد حسن: تاريخ مسراتة منذ الفتح الإسلامي وحتى نهاية العهد العثماني(22_1330هـ/ 643_1912م) ط2 (دار الكتب الوطنية, بنغازي, 2013م) ص9_13.

[6] تقع قرية أولاد بعيو التابعة لمدينة مصراتة بالقرب من قوز التيك، وهو معلم مرتفع ينحدر نحو الغرب بالقرب من مقبرة شتوان, قام الطليان في هذه المنطقة مبنى للمراقبة وموقعاً لمدفعيتهم أثناء فترة احتلالهم= نصر, أحمد: المراحل حياتي أرويها (دار المنار, مصراتة, 2015م) 4/1.

[7]مليطان, عبد الله سالم: معجم الأدباء والكتاب الليبيين المعاصرين(دار مداد, طرابلس, 2001م) 438/1.

[8] حجرة خاصة بالضيوف (الرجال)= العائب, نورا حسين: مقابلة مع الأديب أحمد نصر 20 مايو 2025م.

الأزهر[1], وهذا السبب في وجود مكتبة كتب في وقت كانت المدينة لاتزال بسيطة, وأكثر اهتمامهم بالجانب الاقتصادي بين تجارة وزراعة.

وقد عمرت أكثر عندما عاد عمه الصدّيق[2] من مصر حاملاً معه شهادة من كلية اللغة العربية بالأزهر الشريف[3] ودبلوم في التربية من جامعة عين شمس, رجع ومحمل صناديقاً ورقية من الكتب الحديثة عام (1953م), كانت جل المكتبة من كتب التراث في علوم الدين والتاريخ واللغة العربية, فهنا بدأ الأديب في محاولة القراءة بالرغم من أنه مازال دون مستوى الفهم فهو حينها تلميذ يتعلم القرآن في زاوية البيّ [4] [5], شهد الأديب تقلبات الحرب بين الإنجليز والألمان، إذ كان جده يردد على مسامعه أن الحرب كرّ وفرّ، وأن الألمان لم يستسلموا بسهولة,[6] إذا عاصر فترة الانتداب البريطاني[7] على ليبيا, وشهد الحروب والهجمات[8]، مما أثر في وعيه الوطني والإنساني, يقول الأديب "...تلك مرحلة بائسة قاسية داهمتنا فيها قوى الغرب المتصارعة, وجعلت من بلادنا ساحة لحرب مدمرة أحرقت الأخضر واليابس؛ فسحقت تحت هولها ورعبها حياتنا وطفولتنا, وعشنا حياة البؤس والفقر والتجهيل..."[9], كما يقول بأن: "... الأطفال خلال الأربعينيات كما كانوا قبلها تحت الحكم الإيطالي يموتون في الأشهر الأولى، فلا رعاية صحية ولا فرصاً ببلادهم حتى إنهم لا يسجلون في السجلات المدنية, وكانت الأوبئة والأمراض كالجدري[10], والرمد[11], والسل[12] تجتاح البلاد من حين لآخر, ناهيك عن شظف العيش, وقلة فرص التعليم, وانتشار الأمية بين الناس..." حيث أنه

---

[1]أحمد نصر, المراحل, 1/7_11؛ قصيبات, سفيان: مقابلة مع الأديب أحمد نصر (موقع طيوب 12 يناير 2019م).

[2] شغل منصب وكيل نيابة ليبيا خلال العهد الملكي= نورا حسين العائب, مقابلة مع الأديب أحمد نصر 20 مايو 2025م.

[3] بني جامع الأزهر في العصر الفاطمي عند مجيئهم لمصر, قام جوهر الصقلي بتشييده وذلك في سنة 359هـ/970م وكان يطلق عليه آنذاك بجامع القاهر, وفي عهد العزيز بالله الفاطمي تبدل اسمه للجامع الأزهر ومن ثم ازدهرت به العلوم فبدأ يقصده طلاب العلم من مختلف الأمصار = ابن اياس, محمد بن أحمد: بدائع الزهور في وقائع الدهور, تحقيق: محمد مصطفي (المعهد الألماني للأبحاث الشرقية, بيروت, 1975م) 189/1؛ مجموعة من المؤلفين: موجز دائرة المعارف الإسلامية (مركز الشارقة, د.م, 1998م) 624/3.

[4] زاوية البيّ: أسسها الشيخ أبو القاسم المنتصر في القرن الثامن عشر الميلادي بمصراتة, وسميت بزاوية البيّ نسبة للكنية التي أطلقت على عائلة المنتصر؛ وذلك نظراً لمكانتهم السياسية والاجتماعية منذ العهد العثماني الثاني, فكان خلال هذه الفترة (الأربعينيات) الشيخ حسن هو من يدرّس الفتيان حتى وفاته 1951م تولى من بعده ابنه الشيخ حسن المنتصر = البلوشي, علي مسعود: تاريخ معمار المساجد في ليبيا في العهدين العثماني والقرمانلي 16551_1911منشأة ونمو وتطور أنماط المساجد الليبية (جمعية الدعوة الإسلامية, طرابلس, 2009م) ص317؛ نورا حسين العائب, مقابلة مع الأديب أحمد نصر 20 مايو 2025م.

[5] أحمد نصر, المراحل 1/ 64.

[6] المرجع نفسه, 13/1.

[7] حكم مؤقت بإشراف دولة كبرى كبريطانيا= أحمد مختار عمر, المرجع السابق,2185/3.

[8]نصر, أحمد: اليوم العلمي للمؤرخ مصطفى عبد الله بعيو,1921_1988م, (منشورات جامعة مصراتة, 2021م) ص149.

[9]سفيان قصيبات, المرجع السابق.

[10] الجدري: مرض خطير معدي من علاماته احمرار العين والحمى= الرازي, أبو بكر محمد, الحاوي في الطب (دار إحياء , بيروت,2002م) 8/5.

[11] الرمض مرض يصيب العين, فيرتفع فيه بياض العين على سوادها ويغطيه وينقلب الأجفان= الرازي, المصدر السابق, 214/1.

[12] السل: مرض خطير فيصيب صاحبه سعال مزمن, ومفث في الدم, وحمى وهو مرض معدي = الرازي, 64/2.

أصـــبت بالرمد الذي أثر في نظره, ولكن لم يعجزه عن القراءة والكتابة [1], فقد بدأ تعليمه المبكر بحفظ القرآن الكريم في الزوايا والكتاتيب وبالتحديد في زاوية البيّ,[2] وقد كان لوالده أثر في تكوينه أيضـاً وذلك لأنه فقيه وإمام جامع, فقد أرسـله في سـن مبكرة لتعلّم القرآن[3], وهذا ماجعله ينشـأ نشـأة دينية, وعندما أُنشـئ معهد القويري الديني[4] سـنة (1953م) التحق به وكان عمره أربعة عشـر عاماً, أنهي دراسـته في المعهد خلال ثلاث سـنوات، وأصـبحت أفكاري متأثرة بالمفكرين الإسـلاميين المحدثين مثل: العقاد[5] ومالك بن نبي[6], وهذا مما جعلنه ملماً بالثقافة الإسـلامية والعربية[7], كذلك للشـيخ عبد الحميد شـاهين دور في تكوينه الفكري فهو أحد علماء الأزهر جاء لمصـــراتة في مطلع الخمســينات فكان خطيباً وواعظاً في جامع القويري فهو من أحد العوامل التي حركت الوجدان وأذكت الحركة الاجتماعية في البلاد.[8]

وقد تعززت علاقته بالكتاب أكثر عندما دخل التعليم الحديث في معهد القويري[9], وكوّن أحد أســاتذة المعهد جمعية للقراءة الحرة, وخرجوا من النهج التقليدي, وهو المناهج التي يدرسـوها إلى كتب أخرى في الأدب, وذلك بالاقتناء بمبلغ ضـئيل نحو عشرة قروش[10] كتب من مكتبة محمد البرّي[11], وكانوا لا يتجاوزوا العشرة طلبة ثم يناقشون الكتاب في بينهم. [12]

وأكمل دراسـته في الإسـكندرية[13] وهذا مازاد شـغفه للقراءة, إذ كانت مصـر آنذاك تعزز الثقافة وجد العديد من الروايات المشهورة, وخاصـة الروايات الروسية في تلك الفترة أيام (جمال عبد الناصر)[14], فقد تتلمذ على أيدي علماء الأزهر الشريف, ومن ثم درس في كلية دار العلوم بالقاهرة، وتخرّج سنة(1967م) بدرجة الليسانس، تخصص لغة عربية وآدابها.[15]

---

[1]سفيان قصيبات, المرجع السابق.

[2] عبد الله سالم مليطان, المرجع السابق, 438/1.

[3] المراحل 1/ 202؛ مقابلة مع شبكة الرائد,10 مايو 2020م؛ آمنة موسى الفقيه, المرجع السابق, ص10.

[4] هو أول معهد في ليبيا يتبع للأزهر الشريف, أسسه أحد أبناء مصراته عبدالله القويري, هو عبارة عن مسجداً به حلقات تحفيظ القرآن ومكان لإقامة الطلاب= جبعور, محمد عبد الله: مقابلة مع شبكة الرائد (23 نوفمبر 2019م).

[5] عباس بن محمد العقاد, ولد في دمياط بمصر 1889–1964م وهو إمام في الأدب = الزركلي, خير الدين: الأعلام (دار العلم, د.م, 2002م) 266/3.

[6] مالك بن نبي 1905–1973م ولد بـ قسنطينة في الجزائر, مفكر إسلامي = الزركلي, المرجع السابق, 266/5.

[7] عبد الله سالم مليطان, المرجع السابق, 438/1؛ الفقيه, آمنة موسى: مقابلة متع الأديب أحمد نصر(12 فبراير 2020م).

[8] أحمد نصر, المراحل 1/ 201.

[9] أحمد نصر, المرجع نفسه, 1/ 229.

[10] القروش عملة معدنية تصنع من النيكل أو البرونز أو النحاس= الزحيلي, وهبة بن مصطفى: الفقه الإسلامي وأدلته, ط4 (دار الفكر, دمشق, د.ت) 3718/5.

[11] محمد البري من مدينة مصراتة, مؤسس مكتبة الشعب في منتصف الخمسينات افتتحها كمشروع ثقافي تجار, وتعتبر أول مكتبة حديثة = الغزال, يوسف: مقابلة مع صحيفة فبراير(29 يناير 2023م).

[12] أحمد نصر, المراحل, 256/1؛ أحمد نصر, مقابلة مع شبكة الرائد(10 مايو 2020م).

[13] أحمد نصر: اليوم العلمي للمؤرخ مصطفى عبد الله بعيو, ص 151؛ عبد الله سالم مليطان, المرجع السابق, 438/1.

[14] جمال عبد الناصر1918_1970 ثائر عسكري حكم مصر ثمانية عشر عاماً= الزركلي, المرجع السابق 133/2_134.

[15] عبد الله سالم مليطان, المرجع السابق, 438/1

لقد كان نشطًا ثقافيًا أثناء دراسته, فكان يكتب القصص والموضوعات الأدبية ثم يعرضها على أساتذته هو وزملائه لكي يقيمونها له[1], وخلال تلك الفترة كان الوطن العربي ينادي بالقومية فكان أحمد نصر طالباً ثائراً مهتماً بالقضايا الوطنية[2], فتأثره بالأحداث السياسية شكّل لديه وعياً وطنياً خلال كتاباته فيما بعد.

لقد عمل في التجارة لفترة قصيرة قبل أن يترحل إلى مصر لطلب العلم؛ وهذا قد قربه للحياة الواقعية(فكانت المدينة تتميز بالتجارة كحرفة رئيسية)[3], ثم مارس العمل في التدريس بعد رجوعه لوطنه[4], وذلك بمعهد ابن غلبون للمعلمين بمصراتة، ثم بمعهد ابن منظور للمعلمين بطرابلس[5]"...مصراتة يومئذٍ لا تسع أصحاب الشهادات العلمية العالية..."[6], ثم حصل على فرصة عمل خارج البلاد, حيث أوفد إلى جمهورية أوغندا[7] لتدريس مادة اللغة العربية[8]، وأمضى هناك ثلاث سنوات ونصف قبل أن يعود إلى ليبيا (1976م)[9], واستمر في حقل التعليم حتى السنوات الأخيرة من حياته و درّس خلالها مختلف الفئات العمرية[10], ثم موجهاً تربوياً بدءاً من أول ثمانيات القرن[11], حتى سنة(1993م).[12]

ومن خلال تكوينه العلمي, نجد بأن مرحلة الطفولة هذه التي عاشها بسلبياتها وإيجابياتها قد أثرت في تكوينه النفسي والوجداني وترسبت في باطنها مخزوناً, حيث يقول:"...والحق أن قريتي وهي ملاعب طفولتي, ومخزون ذكرياتي ... كانت دائما في داخلي أحملها في وجداني وأحن إليها عبر تغريباتي... وهي المعين الذي أمتح منه ويمدني بالوجدانيات والعواطف والقيم التي تساعدني على نسيج سردياتي وبث أفكاري, واقترابي من الناس الطيبة..." [13], وفي حديثي مع الأديب يقول: "... بأن هذه الفترة لا أرى فيها تأثيراً كبيراً في حياتي غير الصدى في كتاباتي والتأثير على حياتي في عمومها..." وعن مرحلة الشباب فهي نقطة تحول في حياته يقول فيها: "...هذه مرحلة تحول عندي أتصورها نقلتني من مرحلة عفوية تنقلني إلى مرحلة عقلانية تناقش وتشارك...".[14]

ثانياً: أثر أحمد نصر على الأدب الليبي:_

إنّ الأديب أحمد نصر هو من أبرز الأدباء الذين تركوا بصمة في تطور الأدب الليبي الحديث، خاصة في مجال القصة القصيرة والرواية, وذلك من خلال أسلوبه الواقعي استطاع أن يصور المجتمع الليبي من خلال تناوله لأدق تفاصيل الحياة اليومية،

---

(1) أحمد نصر, مقابلة مع شبكة الرائد.

(2) آمنة موسى الفقيه, فن القصة, ص13.

(3) أحمد نصر, المراحل, 221/1.

(4) أحمد نصر, المرجع نفسه, 3/ 17

(5) المرجع نفسه 199/3.

(6) نفسه 195/1.

(7) دولة أفريقيا تقع شرق القارة على هضبة مرتفعة بين دائراي عرض 4شمالاً, و1.30 جنوباً يحدها من الشمال السودان ومن الشرق كينيا, ومن الغرب زائير, ومن الجنوب تنزانيا وتبلغ مساحتها 236000كم^2 تقريبا= مجموعة من المؤلفين, موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي, د.ن, د.م, د.ت, 111/11.

(8) أحمد نصر, المراحل, 210/3

(9) آمنة موسى الفقيه, فن القصة, ص10.

(10) عبد الله سالم مليطان, المرجع السابق, 438/1

(11) أحمد نصر, المراحل, 3/ 334.

(12) العائب, نورا حسين: مقابلة مع الدكتور أحمد محمد الشيلابي, 15 مايو 2025م.

(13) سفيان قصيبات, المرجع السابق.

(14) العائب, نورا حسين: مقابلة مع الأديب أحمد نصر, 3 مايو 2025م.

وتحولات المجتمع الليبي والمصــراتي بشــكل خاص, وفي حديثي مع الأديب وجهة له ســؤال مهم يرتكز عليه هذا البحث, كيف ساهمت أعمال أحمد نصر الأدبية في الحفاظ على الهوية الثقافية الليبية؟

أجابني قائلاً: في وجهة نظري ألخصها في النقاط التالية:[1]

- كوني التزمت في كل كتاباتي باللغة العربية الفصــحى ولم أســتعمل العادية حتى في الحوار رغم أن جلّ ماكتبته في الرواية والقصــة القصيرة.
- أدخلت في فن الرواية الليبية أســلوب "تعدد الأصــوات" في روايتي: وميص في جدار الليل أقرئي كتاب الناقد الســوري ســمر روحي الفيصل[2] أو كتابات سليمان كشلاف أو الدكتور أحمد الشيلابي ولن تجد غيري كتب بهذا الأسلوب من كُتاب ليبيا.
- يوصف أسلوب قلمي بسهولة واليسر ويبتعد عن التعقيد والصعوبة ويبتعد عن المباشرة.
- تعلق القراءة بما اكتب وخاصــة في فن الرواية وســماعي للثناء على لغتي وأبطال رواياتي ورضــاهم عن تسـلسـل أحداثي ونهاياتها المقنعة, وهذه أشياء سمعتها من أكثرهم في شبابي وكهولتي.

لقد تناول أحمد نصــر في كتاباته قضــايا اجتماعية مهمة مثل الفقر، والمرأة، والصــراع مع التقاليد، مســتلهمًا قصــصــه من الواقع المعاش مع توظيف بعض عناصــر الخيال والفنتازيا[3] بأســلوب فني[4], كما أنه ســاهم بشــكل فاعل في توثيق الحياة الليبية خلال فترات التغير الســياســي والاجتماعي[5]، مما جعل أعماله بمثابة (أرشــيف حي) للثقافة الليبي بشــكل عام ولمدينة مصــراتة بشكل خاص.

فيقول:"...رسالتي كانت ولا تزال تهدف إلى تحريك المجتمع نحو النهضــة الإسلامية الحديثة، وإحياء المجتمع الراكد على أســس إســلامية جديدة... تخرجت في الكلية ســنة(1967م)، وحين رغبت بالزواج لم أجد فتاة متعلمة في مصــراتة, بعد ذلك بدأت أكتب مقالات وقصــصــاً تتناول قضــايا المرأة المحرومة من التعليم، مثل: رواية وميض في جدار الليل، وأتناول فيها المرأة المتفرجة والمرأة التي دخلت الجامعة ضــمن معركة التعليم والتحرر في ظل الحركات القومية...".[6], من خلال حديثه يتضــح لنا بأنه يدعو على ضرورة النهضة على أسس إسلامية حديثة, وهو مشجع للتطور الثقافي, فقد شاهد ذلك خلال رحلة علمه لمصر, فمصر هي بوابة الشـرق والغرب, فمنذ العصـور القديمة تميزت بطابع ثقافي جعل منها محطة للعلم يقصـدها الطلاب من مختلف البلدان, وهذا ما كان يحثُّ عليه الأديب, فبالرغم من الأحداث السـياسـية التي مرت بها مصـر, لم يضـعف المركز الثقافي فيها على عكس باقي الدول.

كان أول كتاب يقع في يدي الأديب هو كتاب الشاعر للمنفلوطي[7]؛ وقد شدّ نظره لغته وشاعريته وبالوجدانيات التي يعبر عنها, وعن طريق هذا الكتاب دخل في عالم الســـرد[8], وعن طريق جمعية القراءة الحرة بمعهد القويري قرأ كتاب الأيام لطه

[1] نورا حسين العائب, مقابلة مع الأديب أحمد نصر 3 مايو 2025م.

[2] نهوض الرواية العربية الليبية,(مطبعة اتحاد الكتب, دمشق, 1990م).

[3] هي نوع أدبي وفني يتضمن عناصر خيالية, لا يمكن حدوثه في الواقع= عبد الرحمن , طارق: الفنتازيا في الأدب والسينما (دار النشر للجامعات, د.م, 2009م) ص 15.

[4] أحمد نصر, المراحل 3/ 331؛ آمنة موسى الفقيه, مقابلة مع الأديب.

[5]أحمد نصر, المراحل 1 / 1ومابعدها؛ أحمد نصر, المرجع نفسه, 3 /343

[6] آمنة موسى الفقيه مقابلة مع الأديب.

[7] مصطفى لطفي المنفلوطي ولد في منفلوط بمصر 1872_1924م وتعلم في الأزهر الشريف, نابغة في الإنشاء والأدب انفرد بأسلوب نقي في مقالاته, واهتم كذلك بالشعر = الزركلي, المرجع السابق, 239/7.

[8] السرد: هو تقديم الشيء إلى شيء تأتي به مستقلاً بعضه في أثر بعض متتابعاً = ابن منظور, المصدر السابق, 211/3.

حسين[1][2], وعندما سافر إلى مصر لإتمام مرحلة الدراسة الثانوية بالأزهر عام (1958م), وجد بغيته بكتاب الرواية والقصة المصريين المعاصرين من أمثال: يوسف السباعي[3], وعبد الحليم عبد الله[4] وغيرهم, بالإضافة إلى الكتاب الرّوس, وكانت حينها تترجم رواياتهم وقصصهم وتطبع في مصر طبعات شعبية تباع بأسعار ضئيلة جداً[5], ومما زاد من شغفه هو قدوم الأستاذان فوزي عثمان, وهاشم عبد المجيد الحسيني إلى الأزهر الشريف فكانا منفتحين على الثقافة, ويشجعان عليها[6], كان أحمد نصر نشطًا منذ شبابه، فقد شارك مسابقة نظمتها إدارة الفنون والثقافة بالإسكندرية سنة (1962م)[7]، وفاز بجائزة في القصة القصيرة على مستوى مصر للشباب[8], كما تولى رئاسة اتحاد الطلبة الليبيين بالقاهرة.[9]

لم يقتصر تأثيره على النصوص الأدبية فقط، بل امتد إلى مشاركاته في المؤسسات الثقافية والإعلامية، من خلال النشر في الصحف والمجلات، وتقديم البرامج الإذاعية، مما وسع دائرة تأثيره الأدبي, فبدأ في نشر إنتاجه الأدبي في صحف ومجلات مثل :البلاغ، الجهاد، الأسبوع الثقافي، الرأي، الحرية، الرواد، صوت الوطن، وغيرها [10], فكانت أول مقاله ينشرها في مسقط رأسه مصراتة عن الكهرباء, (وقتداك كانت الكهرباء حديثة), فكتبه رداً على المسؤول الذي يوزع أعمدة الكهرباء على حسب ماهو يريد[11], وفيما بعد نشر مؤلفاته عبر الدار الجماهيرية, كما أنه كان عضواً في عدة مؤسسات ثقافية منها رابطة الأدباء والكتاب الجماهيرية، وله العديد من المؤلفات الأدبية التي أثرت الساحة الثقافية.[12]

أما عن أول عمل قصصي له كان بعنوان(الأصدقاء الثلاثة) وذلك بتشجيع من أستاذه فوزي عثمان، أعاد صياغة القصة بعنوان الوفاء وتم نشرها[13], وقد واصل رحلته الأدبية بدعم من أساتذته في الإسكندرية، مثل: الأستاذ عبد الجليل شلبي، الذي وجهه نحو قراءة الأدب والفقه والثقافة العامة[14]، حيث كان يتردد يومياً على مكتبة الاتصال بالشؤون الإسلامية، مستغرقاً في قراءة مؤلفات مفكرين كبار مثل: الرافعي[15]، قاسم أمين[16]، محمد مندور[17]،

---

[1] طه حسين بن علي بن سلامة ولد بالكيلو في صعيد مصر (1889_1973م) يعد من أهم وأبرز الصحفيين آنذاك = الزركلي, المرجع السابق, 230/3, 231.

[2] أحمد نصر, المراحل 256/1؛ آمنة موسى الفقيه, فن القصة, ص12.

[3] يوسف محمد السباعي كاتب قصص أخذها عن والده مترجمة = الزركلي, المرجع السابق, 7/ 80.

[4] عبد الحليم محمد عبد الله1913_1970م من كبار كتاب القصة في مصر = الزركلي, المرجع السابق, 187/6.

[5] أحمد نصر, مقابلة مع شبكة الرائد.

[6] أحمد نصر, المراحل, 1/ 256.

[7] آمنة موسى الفقيه, فن القصة, ص10.

[8] أحمد نصر, اليوم العلمي للمؤرخ مصطفى بعيو, ص 151.

[9] أحمد نصر, المراحل, 250/1؛ عبد الله سالم مليطان, المرجع السابق, 438/1؛ آمنة موسى الفقيه, فن القصة, ص10.

[10] عبد الله سالم مليطان, المرجع السابق, 438/1؛ آمنة موسى الفقيه, فن القصة, ص10.

[11] أحمد نصر, اليوم العلمي للمؤرخ مصطفى عبد الله بعيو, ص 157.

[12] عبد الله سالم مليطان, المرجع السابق, 438/1, 439

[13]أحمد نصر, المراحل, 256/1, 257؛ سفيان قصيبات, المرجع السابق؛ آمنة موسى الفقيه, المرجع السابق, ص12.

[14] أحمد نصر, المراحل, 47/2.

[15] عبد الكريم بن محمد الرافعي 1162_ 1226م من كبار مشايخ الشافعية بمصر الزركلي, المرجع السابق, 55/4.

[16] قاسم محمد أمين 1863_1908 من أصول كردية ولد مصر, كاتب وباحث مصري اشتهر بمناصرته للمرأة ودفاعه عن حريتها= الزركلي, المرجع السابق, 184/5.

[17] محمد مندور 1907_1965 حقوقي أديب وصحفي, ويعد من كبار النقاد = الزركلي, المرجع السابق, 111/7.

محمد الغزالي[1] وغيرهم ممن أثروا في ثقافته, والاعتدال في تفكيره, وعندما دخل للجامعة واحتك بأساتذة عظام في كلية دار العلوم انفتح عنده آفاق أخرى في نوعية الكتاب, فاتجهت في قراءاته إلى الكتب التي تتناول قضايا الفكر والصراع بين الحضارات[2]، مما ترك أثراً واضحاً في كتاباته السياسية والفكرية لاحقًا, وهذا شكل وعياً ثقافياً إيجابياً.

وبعدما استكمل دراسته انضم إلى نادي ليبيا الثقافي وعاد لمزاولة نشاطه الثقافي[3], وعن تلك الفترة، يقول:" ...اتفقت مع السائح على إصدار صحيفة زخرفية، وكنت أكتب موضوعاتي فيها..."[4] , أما كتابة القصة القصيرة بدأها أثناء دراسته بمعهد القويري الديني, أسس جمعية أصدقاء الكتب مع مجموعة من زملائه الطلاب الذين كانوا يرغبون في القراءة الحرة، مما أسهم كثيرًا في صقل موهبته الأدبية.[5]

كان أحمد نصر من متتبعي القصة المصرية آنذاك, حيث سجّل أحمد نصر بداياته الفعلية في كتابة القصة، عندما كتب قصة بعنوان (الأنف) وشارك بها في ندوة جماعة القصة بالكلية, وتُعد هذه قصة البداية الفعلية لمسيرة القاص أحمد نصر، وبعدها واصل الكتابة، حيث شارك في مسابقات أخرى، وكتب قصة بعنوان (الأمس) التي اشترك بها في مسابقة أدبية، وترك قصة أخرى بعنوان (نعم يا أبي)[6], وبعد تخرجه من كلية دار العلوم، عاد إلى مصراتة, وظل يمارس النشاط الثقافي والرياضي من خلال نادي الاتحاد المصراتي-كما ذكر سابقاً- الذي كان يهتم بالمسرح والنشاطات النقابية بقدر اهتمامه بالرياضة[7], إلى جانب التدريس بدأ ينشر بالمجلات, وكانت مجلة الرواد حازت مكانة مرموقة بين المجلات في تلك الحقبة, حيث يكتبون بها كُتاب ليبيون معروفون أمثال: (علي المصراتي)[8], (وخليفة التليسي)[9] وكذلك كتاب عرب, فأول مادة نشر له في هذه المجلة قصة قصيرة بعدما التقى بالروائي أحمد إبراهيم الفقيه[10] الذي نشرها تحت ترويسة أقلام جديدة, ومنها بدأت انطلاقته واستمر في الكتابة بالمجلات [11], كما بدأ خطواته في مجال الإذاعة، حيث نشرت له مجلة الإذاعة والتلفزيون حلقات أدبية متنوعة[12], وقدم برنامجاً مسموعاً لعنوان قصة الأسبوع, وأجريت معه فيما بعد بعض اللقاءات الصحفية في الجرائد والإذاعات الليبية.[13]

---

[1] محمد الغزالي(1973م) كاتب وداعية مصرية= مجموعة من المؤلفين المعجم الجامع في تراجم المعاصرين (د.ن, د.م, د.ت) ص284.

[2] أحمد نصر, المراحل, 2/ 59_ 171.

[3] أحمد نصر, اليوم العلمي للمؤرخ مصطفى بعيو, ص 152.

[4] أحمد نصر, المراحل, 2/ 171.

[5] آمنة موسى الفقيه, المرجع السابق, ص12.

[6] أحمد نصر, المراحل, 2/ 240_253.

[7] أحمد نصر, المرجع نفسه, 308/2.

[8] علي مصطفى المصراتي هو أديب ومؤرخ, ترجع أصوله لمدينة مصراتة, ولد في الإسكندرية(1926م), يعد من أهم مؤرخي العصر الحديث في ليبيا, فقد تعددت مجالاته واهتماماته في الترجمة, والقصة, والصحافة, والتراث= عبد الله سالم مليطان, المرجع السابق, 1/ 402_406.

[9] خليفة محمد التليسي: ولد بطرابلس (1930م), ويعد من أهم مؤرخي ليبيا خلال العصر الحديث فتعددت اهتماماته بين الشعر, والنقد, والترجمة, والقصة= عبد الله سالم مليطان, المرجع السابق, 1/ 53_56.

[10] أحمد إبراهيم الفقيه من مواليد مزده- ليبيا 1942م, له مجالات متعددة في الرواية, والقصة, والمسرح, والمقالة لقد نشر نتاجه في العديد من الصحف والمجلات, وترأس تحرير صحيفة الأسبوع الثقافي= عبد الله سالم مليطان, المرجع السابق, 310/1_312.

[11] أحمد نصر, مقابلة مع شبكة الرائد.

[12] أحمد نصر, المراحل, 308/2.

[13] عبد الله سالم مليطان, المرجع السابق, 438/1

عندما وصل سن الستين تفرغ لخدمة القرطاس والقلم, وفكرت في كتابة سيرة ذاتية طويلة (أربعة أجزاء) المراحل.. حياتي أرويها حينها انتصبت أمامي المراحل التي عشتها وعايشتها أنا ووطني ومجتمعي, وهي مرحلة الأربعينيات وأول الخمسينيات ولها خصوصيتها في شظف المعيشة وحالة البؤس، ثم بداية النضال الوطني السياسي من أجل الحصول على الاستقلال، والأمل في تأسيس دولة مستقلة ذات سيادة, وهذه المرحلة عايشتها طفلاً, ثم مرحلة الانتعاش الاقتصادي عندما فاحت رائحة النفط وازدهر التعليم وأسست الجامعة الليبية[1] وكبر الطموح عند الجيل الصاعد, وهذه عايشتها شاباً, ثم تلتها مرحلة حكم العسكر عام (1969م)؛ فإذا بنا في انقلاب دموي قتل طموحنا أعادنا إلى درجة الصفر, فعشنا معاناة الديكتاتورية المطلقة والإهانة, وهذه المراحل العمرية منتصبة أمامي, وقد عشتها يوما بيوم بما فيها من تباين وتضاد, ففرضت علي منهجها في البناء السردي, وما علي إلا أن أسرد وأكتب في هذه الأزمة المتلاحقة في عقود من التاريخ القريب. [2]

لقد أسهم الإنتاج الأدبي الذي قدمه الأديب أحمد نصر حتى خارج بلاده, وفي صدد ذلك يقول: زار أخي في المكتبة أستاذ جامعي سوداني، وسأله عني "... وين ولد الشتاونية؟ في إشارة إلى أنه متأثر بكتاب المراحل؛ لأن الشتاونية هي والدتي، وقد ركزّت عليها كثيراً في المراحل..." [3], فهو قد صوّر حياتها، وذلك يشدّ القارئ غير ليبي، فهذا يعتبره نجاح، كما أنها تعد رواية واقعية صور فيها حياته خلال الأزمان التي عاشها، بما فيها الأربعينيات التي عاش طفولته فيها، واستعان بوالده ووالدته أثناء كتابته للمرحلة، والجزء الثاني من المراحل، تكلم فيه عن دراسته بمصر أيام (جمال عبد الناصر)، وكيف تدرّب العسكرية، والجزء الثالث تناول فيه فترة عمله في التدريس وعن رحلته في العمل خارج مدينته، ثم خارج البلاد في جمهورية أوغندا, والجزء الأخير الرابع من المراحل لم أقم بطباعته ولم يرى النور، أما عن آخر أعماله، اسمها السيرة غيرية[4] تتناول قصة صديقين حميمين، وهي قصة محزنة صراحةً. [5]–لقد نشر حديثاً سيتم التطرق له– يقول: "...وما كتبته أنا في كتاب المراحل بأجزائه الأربعة لا يمكن أن يكون تاريخياً، إلا أنه يمكن أن يدخل في التاريخ الاجتماعي بوجه عام, ليس به توثيق إلا الذاكرة, وتدخل فيه المخيلة باعتباره نصاً أدبياً كتب بلغة الأدب وتصورات صاحب السيرة وأخيلته "... فهو أساس تكويني الثقافي والأدبي والنفسي، وهو الصاحب بالجنب الذي أعيش في أجوائه وأحبه, وأحب حتى رائحته إلى الآن...". [6]

ورواية (القرية التي كانت) كتبها بعد عودته إلى مصراتة بأكثر من خمسة عشر عاما[7], ولم تكن قرية أولاد بعيو في منتصف التسعينات هي القرية ذاتها يقول: "...التي لعبت فيها حافياً بكرة الشخشير[8] ، وكرعت من غدرانها أيام المطر, وإنما كانت المدينة تزحف عليها وتمد ذراعها عبر طريق الحاجية[9] شارع أولاد بعيو الآن فارتدمت تحت هذا الزحف القرية التي عشتها في الخمسينيات، وامتسحت معالمها ولكن بقيت أيامها وذكرياتها وشقشقات زرازيرها في الوجدان والخاطر...", وأصبحوا أهل القرية لهم حياة الجديدة, المجتمع الروائي الذي يعيش تحت وطأة الديكتاتورية وتطبيقاتها لاشتراكيتها الجائرة وتخلف أفكارها, وقهر علمائها

---

[1] تأسست في ديسمبر 1955م= التومي الشيباني, عمر محمد: تاريخ الثقافة والتعليم في ليبيا, (منشورات جامعة الفاتح, طرابلس, 2001م) ص 347.

[2] سفيان قصيبات, المرجع السابق.

[3] أحمد نصر, مقابلة مع شبكة الرائد.

[4] السيرة الغيرية: هي كتابة قصة حياة شخص بواسطة كاتب آخر= مجموعة من المؤلفين, موسوعة من المفاهيم الاسلامية العامة (د.ن, د.م, د.ت) ص 363.

[5] أحد نصر, مقابلة مع شبكة الرائد.

[6] سفيان قصيبات, المرجع السابق.

[7] سفيان قصيبات, المرجع نفسه.

[8] (كرة مصنوعة من الجوارب)= نورا حسين العائب, مقابلة مع الأديب أحمد نصر 20 مايو 2025م.

[9] الطريق التي يمر من الحجاج= نورا حسين العائب, مقابلة مع الأديب أحمد نصر 20 مايو 2025م.

ومثقفيها [1], بسبب التغيرات التي اطرأ على العالم بشكل عام بعد النهضة الصناعية وصلت أيضاً لقرية أولاد بعيو كسائر القرى والمدن.

وأما عن رواية وميض في جدار الليل تتناول وضع المثقف المهموم بقضايا مجتمعه , وحاول من ثم إبراز التباين على مستوى الثقافة, بين المثقف وباقي المجتمع, فالمثقف يحمل فكراً نيراً ويتميز بالوعي العميق, ولا يختلف المثقف في المجتمع الليبي في أثناء مواجهته للمشاغل والهموم عن تلك التي رصدتها الرواية العربية بصفة عامة, وقد انحصر مارصدته وميض في جدار الليل من القضايا والهموم التي تشغل ذهن المثقف في ثلاث قضايا والمتمثلة في: قضية التحرير السياسي, والتحرير الاقتصادي, والتحرير الاجتماعي والمتمحور في تحرير المرأة, فهذه الرواية تصور ردود المثقف من تلك القضايا[2], فمن خلال ماسبق يتضح لنا بأنه جمع في قصصه بين الواقعية وبعض التخيلات الفانتازية، كما في قصة (تبادلت النجوم)، التي جمعت بين خيال طائر وموضوع واقعي عن شاب يعاني من غلاء المهر. [3] وهذا راجع لنشأته وفي هذا الصدد يقول:"...القرية مثلت مسرحًا لشخصياتي القصصية؛ فقد تعلمت فيها، وكنت أذهب مشياً إلى زاوية البيّ، وحياتي هناك أثرت في كتاباتي، حتى أنه كتاباته كثيراً ما تنتهي بنهايات مفتوحة تترك المجال للقارئ ليكمل القصة بتخيله..." [4], ويشير الأديب على أن: "... كتاباتي النثرية واضحة وسهلة، لكن من حق أي إنسان يكتب، إذا أحس أن لديه تجربة؛ لكن ليس كل من يكتب يستطيع أن يقنع القارئ؛ لأن كثيراً منهم يكتب دون أن يقرأ، وتجده لا يملك فكرة عن الرواية أو الشعر..." [5]

كما أثرت كتاباته على مختلف الفئات العمرية , حيث ينوه الأديب "...أنا ألتقي بالشباب كثيراً، ونصيحتي دائماً(إذا أردت الإبداع في مجال اقرأ فيه، واقرأ حتى في غيره)...", وذلك لأن الثقافة العامة مهمة جداً وخاصة لمن يتولى السرد، فهي الخلفية التي وراء الكاتب، فكيف تكتب عن مجتمع ثقافتك قاصرة عليه، وأيضاً اللغة العربية مهمة جداً، حتى يتمكن من أن يوصّل أفكاره، فالقراءة هي الأساس، "... كلنا بدأنا قُرّاء، وحينما أحسسنا بأننا نستطيع أن نقدم شيئاً، بدأنا نجرب، ونسأل أساتذتنا وأصدقاءنا..." [6]. إذاً يحثّ الأديب الشباب على القراءة حتى ينمو وعيهم ويتمكنوا من الكتابة بشكل سليم, وهذا يعد من التأثير التراثي الإيجابي للثقافة. إن ما قدمه في كتاباته الأدبية والاجتماعية شيئاً وجد فيه القارئ أو الدارس ماينفعه أو يبعث في نفسه المتعة الأدبية والراحة القلبية.[7]

بالرغم من الركود الثقافي في أواخر السبعينات، حيث توقفت البلاد عن استيراد الكتب بعد إنشاء دار الجماهيرية للنشر سنة (1974م) استولت الدولة على حقوق الكتاب، يقول:"... وعانينا ست سنوات من القحط الثقافي... لم أتمكن من السفر أو استيراد الكتب، وعانيت من منع القراءة والنشر... " وأطلق عليها بسنوات الجفاف, وكتبت بعد سنوات قصة شبح النهاية، ونشرتها سنة (1978م) في مجلة الفصول الأربعة.[8]

---

[1]سفيان قصيبات, المرجع السابق.

[2] الشيلابي, أحمد محمد: القضايا في الروايا الليبية(1961_1995م) دراسة في المضمون والرؤية الأيديولوجية (دار الشعب, مصراتة,2003م)ص 67_69.

[3] آمنة موسى الفقيه, مقابلة مع الأديب.

[4]سفيان قصيبات, المرجع السابق.

[5] أحمد نصر , مقابلة مع شبكة الرائد.

[6] أحمد نصر , المرجع نفسه.

[7] أحمد نصر , مصراتة, أبريل , 2014م.

[8] آمنة موسى الفقيه مقابلة مع الأديب 10نوفمبر 2021.

كتب الأديب في مجال السرد الروائي عشر روايات، ولم تنشر أيا منها خارج مصراتة وطرابلس، وبعض ما تم نشره قد نشر ثلاث مرات، وبعضها لم تنشر للحالة التي كانت تعيشها ليبيا[1]؛ (فترة ركود ثقافي), خلال فترة الجفاف الثقافي انتحل أحدهم اسمه في دار الجماهيرية، مما عرضه لمشكلات، وضاعت سنوات ثمينة من عمره. [2]

وأبان ثورة "17 فبراير" رجع للبلاد الحياة الثقافية وبدأت تزدهر علمياً, حيث يقول في صدد ذلك الأديب "... أعادت لي– ولي غيري– كرامتي وأخرجتني من الحالة المعتمة التي فرضـــها النظام الدكتاتوري الإرهابي الاحتكاري على غير المتعاملين معه من منظور من ليس معي فهو ضـــــدي طيلة الأربعين عاماً، وهي الفترة التي التهمت منيّ زهرة العمر وأطفأت في جدوة الطموح..."[3], كان قبل يســتعمل أســلوب أكتب وأترك, أي يكتب ويتركها للوقت, فكان على يقين بأنه ســيأتي يوماً وترى النور كتاباته[4], كما ســتحدث في إحدى مقابلته "...والآن بفضل الله وبفضل هذه الثورة المباركة صرت أكتب بحُرية وأطبع مخطوطاتي بلا رقيب، والصـــحف تعرف بكتبي والنقاد والدارســـون في مجال الأدب والثقافة يتناولون إنتاجي، والقرّاء يســئلون عن كتاباتي ويصــافحونني بيدين اثنتين والجهات الرسـمية تكرمني بالشــهادات والاحتفاءات؛ فماذا أريد وقد أتممت مراحلي وفيها كل ذكريات عمري أكثر مما أنا فيه إلا الصحة والعفو من الله تعالى...".[5]

أما عن منهجه فقد تعلم كتابة القصة من تجارب السابقين دون اعتماده على منهج أكاديمي, فالقصة بالنسبة لي شريحة أو موقف معين، وعلى الكاتب الموهوب أن يصـوغ هذا الموقف بطريقة فنية وأدبية, فهو ينتمي إلى المدرسـة الواقعية[6]، بمعنى أن ما يكتبه قد لا يكون حدث فعلًا، لكنه ممكن الحدوث, هذه المدرسة لم يغادرها في كل كتاباته.[7] يتضح من دراسة أدب أحمد نصر استخدامه المنهج البنيوي[8] والمنهج التاريخي السردي[9]، حيث استخدم التكامل المعرفي بين العلوم من خلال ربطه الأدب بالتاريخ، واستخدم أيضاً المنهج الوصفي[10] لتصوير الأحداث والشخصيات.

إن قصـصـه تلامس الواقع, والواقع هو الأسـاس، ولكن لا بأس أن يدخل التخيل أو الفانتازيا أحيانًا، مثل قصـة تبعثرت النجوم التي تحتوي على خيال وفانتازيا فوق واقع حقيقي, فيقول "...أحيانًا أسـمع حكاية تعجبني، فأحولها إلى قصـة قصـيرة، مع

[1] أحمد نصر مصراتة, 14مارس 2020

[2] آمنة موسى الفقيه مقابلة مع الأديب 10نوفمبر 2021.

[3] أحمد نصر, مقابلة مع شبكة الرائد.

[4] نورا حسين العائب, مقابلة مع الأديب أحمد نصر.

[5] أحمد نصر, مصراتة, أبريل 2014م.

[6] المدرسة الواقعية: هو التركيز على الموضوعات التي تعالج قضايا الواقع الاجتماعي وبالأخص قضايا المتعلقة بالطبقة الكادحة والفقر= غرور, نجلاء فتحي: جماليات الفن الواقعي للمدرســة الواقعية, العدد 44 مجلة (جامعة بنغازي, بنغازي, أبريل 2019م) ص 333.

[7] آمنة موسى الفقيه, مقابلة مع الأديب أحمد نصر؛ آمنة موسى الفقيه, فن القصة, ص 15.

[8] المنهج البنيوي: هو رؤية نقدية حديثة تعد النص الأدبي تشـكيلاً لغوياً فنياً يتميز عن اللغة العادية بكون المعاني المباشـرة للغة تتحول فيه إلى رموز متعددة الدلالات= راشـد, لطيفة: كتاب الحديث الموضـوعي المنهج والتأصـيل والتمثيل (دار الطيبة, مكة, 2021م) ص 287, 288.

[9] هو المنهج الذي يصـف ويسـجل الأحداث التي وقعت في الزمن الماضـي ويقوم بدراسـتها وتحليلها وفق مجموعة من الأسـس المنهجية, وذلك من أجل فهم الواقع بناء على ضوء الماضي = لطيفة راشد, المرجع السابق, ص 71.

[10] هو أسلوب لوصف الموضوع المراد دراسته عن طريق منهجية علمية صحيحة للتواصل إلى نتائج تفسيرية بطريقة موضوعية= لطيفة راشد, المرجع السابق, ص61.

تغيير الأسماء والأماكن، وأعيد رسم الشخصيات لتتناسب مع الموقف الأدبي...".[1] فمن خلال ما سبق نجد بأن أحمد نصر نجح في أن يجعل من القصة القصيرة الليبية وثيقة حية تعبّر عن هموم المجتمع وآماله.

تعددت مجالات الكتابة عند أحمد نصر، وتنوعت بين القصة القصيرة، الرواية، السيرة الذاتية، وتاريخ التعليم, بلغ مجموع كتبه حتى الآن حوالي أكثر 25كتابًا[2]، ومعظم العناوين المعروضـــــة موجودة في مركز عون الثقافي, تباع لصـــــالح جمعية الأيادي الرحيمة الخيرية[3], وفيما يلي جزء منهم: [4] **أولًا: القصص القصيرة:** وتبعثرت النجوم[5], شبح النهاية[6], الحساب والجفاف[7] **ثانياً: قصـــص الأطفال** [8]القط الطائر[9], عرس الأزهار[10], خصـــــام الأزهار,[11] **ثالثاً: الروايات:**[12]وميض في جدار الليل[13] , السـهل[14], القرية التي كانت[15], في زمن الحرب [16], أينكِ أمي[17] ,عمي الصـديق[18] **رابعاً: السـيرة الذاتية:** [19]المراحل حياتي أرويها [20] **خامساً: مؤلفات أخرى:**مجلة السنابل[21],عن الكعب العالي[22],كشكول خاص[23], سيرة غيرية[24], عاتكة[25], نصوص

---

[1] آمنة موسى الفقيه مقابلة مع الأديب.

[2] آمنة موسى الفقيه, فن القصة, ص10.

[3]أحمد نصر 18يناير2023م.

[4] عبد الله سالم مليطان, المرجع السابق, 439/1؛ آمنة موسى الفقيه, المرجع السابق, ص11.

[5] مجموعة قصصية نشرت في دار الشرق الأوسط , الإسكندرية، 1970م.

[6] مجموعة قصص, مطابع معتوق, بيروت، 1972.

[7] دار الجماهيرية، مصراتة، 1999.

[8] آمنة موسى الفقيه, المرجع السابق, ص11.

[9] قصة للأطفال، 1995.

[10] قصة للأطفال, 1997م

[11] مجموعة قصصية للأطفال والفتيان، 2010.

[12] آمنة موسى الفقيه, فن القصة, ص11.

[13] نشـــرت الرواية منجمة في صـــحيفة الرأي خلال عامي 1972_1973م, ثم صـــدرت في كتاب عن دار مكتبة الفكر عام 1974م , الثانية: 1984, الثالثة: 2007= أحمد محمد الشيلابي, المرجع السابق, ص67 ؛ آمنة موسى الفقيه, فن القصة, ص

[14] الطبعة الأولى1991م, والطبعة الثانية منشورات جامعة 7 أكتوبر، 2007م.

[15] 2011م

[16] 2019م

[17] 2023م.

[18] دار السلام, 2022م.

[19] آمنة موسى الفقيه, المرجع السابق, ص11.

[20] الجزء الأول: 2007م, الجزء الثاني: 2009م, الجزء الثالث: 2012م, الجزء الرابع: 2021م

[21] 1991م.

[22] مقالات محلية، 2022.

[23] قصص ومقالات وصور، جامعة مصراتة، 2015.

[24] (سيرة في قالب ذاتي) مخطوط.

[25] رواية مخطوطة.

على صفحات بيضاء[1], لقد رسّخ أحمد نصر عبر إنتاجه الغزير والمتنوع مكانته كركيزة مهمة في تاريخ الأدب الليبي الواقعي، فكان صوتاً صادقاً ينطق بلسان البسطاء ويحلم بنهضة ثقافية واسعة.

ثالثاً: رؤية المعاصرين له في مدى تأثيره على تطوير الأدب الليبي الحديث:_

يشهد الأدب الليبي الحديث تحوّلاً نوعياً يُعيد تشكيل ملامحه الثقافية والفكرية، حيث لم يعد يقتصر على التوثيق والتعبير الفني، بل أصبح أداة فاعلة لتعزيز الهوية الوطنية والانتماء الثقافي من خلال إعادة إحياء التراث الشعبي واستحضار الذاكرة، وبهذا استطاع الأدب الليبي أن يربط الماضي بالحاضر، مقدّماً رؤية نقدية وواقعية لحياة المواطن الليبي وتحدياته, ولقد ساهم الكتّاب مثل أحمد نصر وغيرهم من الأصوات المعاصرة في ترسيخ الوعي المجتمعي، عبر نصوص تحمل هموم الناس وتوثّق لحظات التحول السياسي والاجتماعي، بأسلوب واقعي, وفني، وبما أن هذه الدراسة تتجلى عند الأديب أحمد نصر فهو قد عاصر عدة أجيال فكان له أثر في حياتهم, فهو أثر وتأثر أيضـاً –كما ذكر سـابقاً– فكتاباته تعد كتابه حقيقية حتى وإن كان الرواية تأخذ حس الخيال في طبعها, فعلى سبيل المثال لا الحصر من الذين عاصرهم مرتبة على حسب المقابلة وهم:

الدكتور **أحمد الشـــلابي** هو الأقرب للأديب, فقد حدثنا عنه ولكن حاولت أن أســـتخلصــــه في الأســـطر الآتية, قال عنه:"...أحمد نصر في أعماله الكثيرة لا شك أنه كاتب وطني الوطنية بمعنى أنه يكتب عن ليبيا عن القرية عن المدينة عن التراث عن الثقافة الخاصة, هو كاتب صحيح كاتب يزرع القيم بصورة عامة بوصفه مثقفاً لكنه عندما يتكلم عن القيم يتكلم عنها من خلال الذات في قصصه الكثيرة وأعماله الكثيرة التي ربما تجاوز الثلاث والعشرون كتاباً أو عملاً أدبياً الكثير في المراحل مثلا فيها كلام كثير عن الثقافة. [2]

لديه الكثير من المجموعات القصـصـية ...كذلك رواية مثلاً الرواية الأولى وهي وميض في جدار الليل يزرع قيم يزرع عناصر الثقافة صح التعبير والقرية لها لا شك أنه سيتأثر بها, وقد ترك بصمة كبيرة على الأجيال من خلال هذه الأعمال سواء كانت روايات أو قصص قصيرة أو أعمال المسرحية, لم ينشر مسرحه بعد أحمد نصر, لديه مسرحية اسمها (الربيع) لم تطبع بعد, كذلك لديه كتاب عن الكعب العالي وهو يقصد به نوع من المعمار الذي كان سائداً في ليبيا يراه بأنه دخيل على الثقافة على الكتاب جدير بأن يكون رصد اجتماعي مقالي عن الخصية الليبية... أن الكثير من الأدباء الشبان قد تأثروا بأدبي أذكر أن الأستاذ طاهر الدويني شفاه الله كان يقول دائماً بأنه قرأ لأحمد نصر وتأثر به, الأستاذ طاهر الدويني من الجيل التالي لــــــــ أحمد نصر ولديه قصص قصيرة وأسلوبه أخذ مثل: أحمد نصر, هناك تأثير أولي على مستوى صياغة الجملة والوصف والتأثير بالأسلوب, وهناك التأثير الآخر هو ما يمكن أن نطلب عليه بتأثيره على الموضـوع الذي يطرحه يمكن أن نقول بأن أحمد نصـر كاتب ليبي, بمعنى أنه يكتب عن ليبيته يكتب عن تراثه يكتب عن بيئته, يكتب عن خصوصيته صحيح في الرواية الثانية وهي رواية سهل فيه منحة أوســع صــحيح التعبير يكتب عن عروبته عن إســلامه عن مقاومته, لكن هذه تكتب من خلال الذات خلال التركيز عن العيش والأسلوب العيش الذي يكون ذاتياً ...هناك حنين من الكاتب هذا الحنين يتجسد في إعادة بعض التراث في هذه الرواية بالتأثير... ثم كتب عنه الناقد الليبي المرحوم ســليمان كشـــلاف في كتابه كتابات ليبية تناول بالدرس روايته الأولى وهي وميض فجر الليل, وأشار إلى ناقد كبير اسمه محمد الهندي قال: أن أحمد نصر الظاهرة تستحق الوقوف عندها وأن هذه الرواية تستحق الوقوف عندها ذلك أنه جاء بأسـلوب جديد في بداية كتاباته وهي فنياً أو تقديم معرفة بأسـلوب تعدد أصـوات وقد أشـرت إليه في كتابي المذكور القضايا الاجتماعية في الرواية الليبية. [3]

---

[1] الإمكان, 2025م.

[2] العائب, نورا حسين: مقابلة مع الدكتور أحمد الشيلابي, 27مارس 2025م.

[3] العائب, نورا حسين: مقابلة مع الدكتور أحمد الشيلابي, 27مارس 2025م.

كما تحدثت مع أخرين عاصروه وتأثروا به وأيضاً حاولت استخلاصها في أسطر, فيقول الدكتور **إسماعيل المحيشي**"... الأستاذ والأديب أحمد نصر أنا مهتم جداً بكتاباته, وربما أستطيع القول أنّي قرأت كتبه ورواياته جميعاً, حتى أني بعض الروايات وبعض كتبه كنت عندما أسافر خارج ليبيا أنقل بعض هذه الكتب لأهديها لبعض الشخصيات العربية الذين لا يعرفون الأديب أحمد نصر, وهو في الحقيقية صعب وصفها كلمات روح الهوية الليبية, وروح الهوية في مصراتة بالخصوص كتاباته منبثقة من أحاسيس والفترة الزمنية التي عاش فيها, وعندما نتكلم عن المراحل وكتاباته حول معهد القويري الديني وبعض الروايات كلها تنبع من هوية هذا الأديب, الحقيقة أنا بصراحة تنورت كثيراً بكتاباته ورواياته بما يحمله من أدب وفلسفه غير مسبوقة لن تجدها لدى الكتاب الآخرين, فهو كان يصف الحالة التي عاشتها ليبيا ووصف مواقف ومؤسسات بعينها عندما تكلم اليوم عن كتاب معهد القويري الديني لا يوجد كتاب يصف هذه المؤسسة بكل انطباطية وبكل أمانة علمية, صحيح الأديب والأستاذ أحمد نصر كان له دورٌ كبير في تنويري في عملية هذه الهوية والثقافة التي كانت موجودة في ذلك الوقت, والشيء الإيجابي في السيد الأديب أحمد نصر إلى حد الآن مازال ينتج في روايات وكتب ومازال مستمر, صحيح تأثر كثيراً بكتابات المراحل وبعض الروايات عن بعض الشخصيات التي وصف فيها وهذا التأثير, ربما نستطيع القول ترميم لدار المحيشي للثقافة كان أحد أسباب هذا الترميم هو تأثيري بكتابات الأستاذ أحمد نصر وإعطائي مشهد للواقع الذي كانوا يعيشونه الليبيين في ذلك الوقت.[1]

وأما الدكتور **حسن الأشلم** فيقول: "...عن الدور الأديب أحمد نصر في تعزيز الهوية الثقافية من خلال مسيرته الثقافية والأدبية...باعتبار أن أحمد نصر يعتبر تقريباً من جيل المؤسسين في الأدب الليبي جاء في آخره في نهاية الستينات، وهؤلاء أغلبهم تتلمذوا في المهجر بالإضافة إلى التلمذة المحلية، بالنسبة لأحمد نصر قبل الذهاب إلى مصر، وبالتالي أحمد كان مشبع, بالهوية الثقافية المحلية من خلال نشأتها في قرية أولاد بعيو، ومن خلال التعليم الديني ... وزادة هذه الهوية بعد ذهابه لمصر واحتكاكه بالثقافة المصرية وانبهاره بها واحتكاكه بالأدب, تحديداً في مصر بدأ يحترف الكتابة الأدبية, وبالتالي نستطيع أن نقول أن أحمد نصر يعني اكتسب المجالين مجال الهوية ومجال الثقافة السائدة وبعدين اكتسب القدرة على التعبير عن هذه الهوية, أحمد نصر في البداية اختار طريق الكتابة الأدبية الرسمية من خلال القصة القصيرة ثم أتبعها بالرواية وكان منشغلاً في البداية بقضايا كبرى قضايا متعلقة بمسألة الهوية القومية, والهوية الرسمية وعاش مابين التجاذبات, منهجيته الدينية, البعد القومي في الستينات, وكان يجمع مابين الطرفين وبالتالي كانت أعماله منصرفة بالبعد القومي والبعد الديني والبعد التنويري, ولكن كانت الهوية الثقافية دائماً موجودة في الخلفية عند أحمد نصر خاصة هويته الاجتماعية في العادات والتقاليد، بالإضافة إلى الهوية الثقافية الخاصة بالمجتمع الليبي...عبر باعتقادي بالذات في السيرة الذاتية وموضوع الثقافية، التي قام بكتابتها بعد أن قطع مشوار طويلة في كتاب القصص المصورة والروائية، وبعد أن كتب في مجالات الوسائط المتعددة، في الصحافة وفي غيرها من الإصلاح، لأن في السيرة الذاتية لأحمد النصر، كانت تسهيلات حقيقية لموضوع الهوية الثقافية، وإبراز الهوية الثقافية خاصة في الجزء الأول من المراحل،... وفي الجزء الثاني عندما اصطدمت بالواقع في مصر، واكتشف ذلك بين المجتمع القروي في ليبيا لناشئ، الحديث، تبع هو حاول أن ينقل ماهو موجود في البيئة المصرية، وأن يلائمها مع الواقع في ليبيا، أعتقد أن أحمد نصر نجح إلى حد كبير في تعزيز هذه النظرية، وهي أن الأطراف يمكن أن تعزز الهوية, بذلك أن أحمد نصر اليوم ممكن كان هو الكاتب الوحيد في المدينة ... اليوم نرى أن الأطراف أصبحت منتجة، ومسرات اليوم فيها كتاب، وأدباء، والواعيون، ويتحدثون بهوياتهم المحلية شأن مدن كثيرة في ليبيا، وبالتالي دقة المركز أعتقد أنها أثبتت أن الأطراف هي التي تخلق الهوية الجامعة في العالم غالبا أطرافهم التي يؤسسون الهوية، لأن الهوية في فسيفساء كما نعلم وليست مركز يغطي الهامش بالعكس الهامش هو الذي يصنع الهوية، هو الذي يعطيها الروح، هو الذي يعطيها التنوع، وأحمد نصر اشتغل على هذه النقطة فاعتقادي أن المحور هذا غاية الأهمية، وأحمد نصر كان لديه دور بارز ومهم هو تجربة متكاملة حافظت على نسقها، حافظت على استمراريتها، لم تفقد توهجها ظل دائما ذلك الأديب

---

[1] العائب, نورا حسين: مقابلة مع الدكتور إسماعيل المحيشي 27 مارس 2025م

والمثقف والمثابر والذي يتواصل عن الجميع والمنفتح عن الجميع وهو يعتبر نموذج الحقيقة، يعني مستمر كما بدأ، كما وصل إلى هذه المرحلة أطال الله في عمره. [1]

يقول الناقد الأستاذ **عبد الحكيم المالكي** ملخص أهمية كتابة احمد نصر: تتمثل أهمية كتابة أحمد نصر في الجوانب التالية:

1. أول طول فترة الكتابة بين أول إصدار للأستاذ أحمد نصر فهو قد أستمر كاتبا لأكثر من نصف قرن بين أول واخر إصدار وهو تقريبا 55 سنة.

2. تنوع كتابة ا. أحمد نصر بين الرواية والقصة القصيرة والسيرة الذاتية والسيرة الغيرية والنصوص المفتوحة.

3. الحرص على إبراز المجتمع المحلي خاصة في روايته القرية التي كانت التي رصدت مرحلة تحول مهمة في ليبيا عند حدوث التحولات (منتصف السبعينيات وبداية الثمانينات)، كذلك تحولات القرية من بعده القروي السابق إلى المدينة بدخول الجرارات وجرف الأرض وتعبيد الطرق، ولعل تسميتها بالقرية التي كانت دال على ذلك؛ وهو قد رصد في هذه الرواية المجتمع المحلي في قريته (أولاد بعيو) بمدينة مصراتة ورسم طريقة الحياة الاجتماعية والعلاقات بين الأفراد والأسر والهواجس المختلفة لذلك الجيل.

4. إبراز المجتمع المحلي أو ما يمكن تسميته بالتاريخ الاجتماعي مع البعد التراثي الكامن خلف ذلك كان أكثر ما يمكن في السيرة الغيرية عمي الصديق.

بذلك يمكن أن نخلص أن الكاتب أ. أحمد نصر وهو يكتب عن عمه الصديق فإنه في الحقيقة يكتب عن شخصية اجتماعية إيجابية ويرسخ عن طريقه نموذجاً في التصرف المنضبط والقدرة على المحافظة على الاحترام الشخصي خاصة بعد تعيينه في منصب كبير في الدولة بداية السبعينيات، وهو بالطبع ضمن ذلك كله ومن خلال شخصية العم يرسخ الهوية المجتمعية للمجتمع المحلي الليبي بقيمه وأعرافه وطرائق تفكيره معبرا عنها من خلال شخصية كانت موجودة وظلت تسعى لتحقيق الأمثل من خلال ما تسمح به ظروفها.[2]

أما عن الدكتور **محمود ملودة** يقول:"... يمكن أن تستشفى من عماله أو دوره في الحفاظ على الهوية الليبية من خلال ما قدمه من أعمال رواية, أول عمل رواية قدمه الشيخ أحمد نصر كان وميض في جدار الليل من خلال رصد ما جرى في انتخابات (64, 65) تقريباً رصد هذا التفاعل الشعبي منذ ذاك مع هذه الانتخابات ورصدها من جانب المثقف كيف يرى هذه الانتخابات أو وجه نظره في هذه الانتخابات, لو جئنا إلى هذه الرواية، لو وجدنا هناك عدة شخصيات وعدة صور ملتحقة على المجتمع الليبي في أواصل الستينيات أي قبل التغيير الذي حدث في (69) لو وجدنا أشياء اليوم يمكن أن نؤسس عليها في دراسة المجتمع الليبي...كذلك يتكلم عن بعض الفساد الموجود في ذلك الوقت من خلال المالطي أو المقاول اليهودي أو المقاول الليبي, وبعض الصفقات المشبوه التي كانت تعقد والتي كانت ربما بعض الأصوات المثقفة في ذلك الوقت. في نهاية الستينيات كانت تنادي بضرورة محاربة الفساد بشكل أكثر جدية أيضا كانت هناك الكلية العسكرية أو المعسكر سواء كان في طبرق أو طرابلس وكيف كان الضباط الليبيين في غاية النظام والأناقة, وأيضاً كان هناك ترتيب لخروجهم ودخولهم ولزيارات كان يمنع عليهم أن يخرجوا بالزي العسكري ليختلطوا بالمدنيين إذا أردت أن تخرج فعليك أن تخرج بالزي المدني وليس العسكري, طبعاً هذا كله بعد (69)اختلط, وأصبح العسكري يتدخل بشكل سافر في حياة المدنيين, أيضاً المستوى الثقافي والوعي الكبير للضبط الذين كان يتابعون المشهد سياسي ويرصدونه بدقة ويتطلعون إلى واقع أفضل لا يتدخلون في الشأن السياسي, لأن العسكري عادة لا يتدخل في الشأن, هذا ما يمكن أن نرصده في هذه الرواية... فقد رصد في هذه الرواية الكثير من الأحداث التي تشكل تفاصيل دقيقة لا يعرفها إلا من عاشها تلك المرحلة مرحلة السبعينات وأوائل فهو وثق فيها بشكل جميل جداً يعني بعض من معاناة الإنسان في مرحلة السبعينات وأولي الثمانيات...نأتي إلى عمله الثاني وهو السهل وقد أختار له فضاء صعب فضاء يقع في الحدود بين مصر

---

[1] العائب, نورا حسين: مقابلة مع الدكتور حسن الأشلم 27مارس 2025م.

[2] العائب, نورا حسين: مقابلة مع الناقد الأستاذ عبد الحكيم المالكي 9 أبريل 2025م.

وليبيا ...الثالثة في تصورى وهى رواية مهمة كانت القرية التي كانت والتي خصصها إلى مدينته مصراتة والتي يمكن أن نعود هذه الرواية امتداد لرواية وميض في جدار اليل. [1]

ويقول الأستاذ **سفيان قصيبات:** "...باعتباري صحفياً شاباً وقاصاً، تأثرت كثيراً بتجربة أحمد نصر، خاصة من خلال أعماله مثل: "وميض في جدار الليل" و"القرية التي كانت", لقد لعبت رواياته دوراً محوراً في تشكيل رؤيتي الأدبية, من خلال قراءتي لهذه الروايات، شعرت أن نصر نجح في نقل مشاعر وأحاسيس تعكس الحياة اليومية في المجتمع الليبي, كانت عناصر التراث الثقافي التي دمجها في كتاباته تفتح أمامي آفاقاً جديدة لفهم هويتي الوطنية، وهو ما ألهمني ككاتب في لقائي معه، ناقشت العديد من الأفكار التي أثارت اهتمامي, حديثه حول أهمية التراث وكيف يمكن للأدب أن يكون جسراً بين الأجيال ترك أثراً عميقاً في نفسي. لقد شجعني على التفكير في كيفية نقل هذه التجارب للأجيال الجديدة, بصفتي قارئًا وقاصًا، أدركت أهمية استلهام التراث الثقافي في كتاباتي, أتطلع إلى تطبيق الدروس التي تعلمتها من تجربته الأدبية في مشاريعي المستقبلية, أؤمن بأنني أستطيع الاستمرار في نقل هذه التجارب، تماماً كما فعل أحمد نصر، مما يسهم في تعزيز الثقافة الليبية.[2]

المعاصرون أشادوا بجهود أحمد نصر بأنه ربط بين الواقع المحلي والذاكرة الجماعية، بأسلوب يجمع بين السرد الواقعي والخيال الفني, وهذا يؤكد ويعزز في الوقت نفسه الهوية الوطنية والانتماء الثقافي, كما إن الأدب الليبي المعاصر لم يعد حبيس الورق، بل أصبح وسيلة فاعلة لتوجيه الرأي العام، وحفظ الذاكرة الوطنية، وصياغة خطاب ثقافي متوازن يُسهم في بناء وعي جماعي نحو مستقبل أفضل, وقد يلاحظ المعاصرون أن الأدب الليبي لم يعد محصورًا في القالب التقليدي، بل توسّع ليشمل, وهذا أسهم في إثراء المشهد الثقافي وزيادة تفاعل الشباب مع الإنتاج الأدبي, وإن تطور الأدب الليبي الحديث يعكس صحوة هوياتية، حيث أصبح الكاتب يستنطق التراث الثقافي بأسلوب عصري, وهذا بحسب استشفيته من رؤية المعاصرين له.

الخاتمة: في ختام هذا البحث، يتضح الآتي:

- إن التكوين للأديب أحمد نصر قد شكلت قاعدة لإبداعاته الأدبية، حيث تضافرت تجاربه الحياتية ودراساته الأكاديمية لتنتج أدبًا واقعيًا مفعمًا بالحياة والصدق, حيث لا تقتصر إسهامات أحمد نصر في الأدب الليبي على الكمّ، بل تمتد إلى الجودة والتأثير، مما يجعله واحدًا من الأدباء الذين يستحقون الدراسة والاهتمام، بوصفه شاهدًا صادقًا على مراحل هامة من تاريخ ليبيا الحديث, فهو أطول روائي ليبي إذ أن فترته تجاوزت الستون عاماً في لكتابة, وإلى الآن لا يزال يكتب _حفظه الله وأطال بعمره_
- لقد جسّد في كتاباته أهمية التراث الثقافي كوسيلة فعّالة لتعزيز الوعي المجتمعي والهوية الوطنية, فقد كانت أعماله مرآة حقيقية للحياة الليبية، خاصة في مدينته مصراتة ، حيث صوّر تفاصيل المجتمع، وتحولاته، وقضاياه الكبرى مثل الفقر، وتهميش المرأة، وصراع الفرد مع السلطة والتقاليد.
- من خلال أسلوبه الواقعي الممزوج بالخيال، وبالاستلهام من الذاكرة القرية التي نشأ فيها، استطاع أن يُرسّخ ثقافة الانتماء ويغرس في قرّائه الشعور بالفخر بالهوية الليبية.
- كما أن أعماله لم تكن فقط سردًا أدبيًا، بل وثيقة ثقافية حية تؤرخ للتحولات الاجتماعية والسياسية التي مرت بها ليبيا, كذلك شكّل تراثه المكتوب مصدرًا لإلهام الأجيال الجديدة، مؤكدًا أن القراءة والثقافة هما السبيل لنمو الوعي الفردي والجماعي, وقد نادى دائمًا بأهمية الاطلاع على الفكر العربي والإسلامي، وبتوظيف القصة كوسيلة توعوية تمسّ قضايا الإنسان وهمومه، وبهذا فقد كان أدبه أداة لإعادة الاعتبار للثقافة الليبية الأصيلة، وربط الماضي بالحاضر، وتجديد الهوية عبر السرد القصصي الذي يحتفي بالتراث، ويوجّه المجتمع نحو نهضة فكرية تقوم على الأصالة والمعاصرة.

---

[1] العائب, نورا حسين, مقابلة مع الدكتور محمود ملودة, 15 أبريل 2025م.

[2] العائب, نورا حسين, مقابلة مع سقيان قصيات, 22أبريل 2025م.

توصيات: إن الأدب الليبي الحديث في حالة نهوض وتجدد مستمر، وهذا يُعبر عن جيل يُعيد تعريف نفسه وهويته، ويصنع لنفسه مكانة في ملامح الأدب العربي الحديث؛ ولهذا على البُحاث أن يوجهوا أنظارهم للكتابة نحو هذا التراث المهم, فهناك العديد من الأدباء, والكتاب الليبيون لهم دور كبير في التطور التراث الثقافة الليبية.

ثبت المصادر والمراجع:_

أولاً: المصادر:

- ابن اياس, محمد بن أحمد: بدائع الزهور في وقائع الدهور, تحقيق: محمد مصطفي (المعهد الألماني للأبحاث الشرقية, بيروت, 1975م).
- ابن منظور محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين لسان العرب, تحقيق: عبد الله علي الكبير وآخرين (دار المعارف, القاهرة, د.ت).
- اليعقوبي, أحمد بن اسحاق: البلدان (دار الكتب الوطنية, بيروت,2001م).
- الرازي, أبو بكر محمد, الحاوي في الطب (دار إحياء , بيروت,2002م).

ثانياً: المراجع:

- البلوشي, علي مسعود: تاريخ معمار المساجد في ليبيا في العهدين العثماني والقرمانلي 16551_1911منشأة ونمو وتطور أنماط المساجد الليبية(جمعية الدعوة الإسلامية, طرابلس, 2009م).
- التومي الشيباني, عمر محمد: تاريخ الثقافة والتعليم في ليبيا(منشورات جامعة الفاتح, طرابلس, 2001م).
- الزحيلي, وهبة بن مصطفى: الفقه الإسلامي وأدلته, ط4(دار الفكر, دمشق, د.ت).
- الزركلي, خير الدين/ الأعلام (دار العلم, د.م, 2002م).
- الشيلابي, أحمد محمد: القضايا في الروايا الليبية(1961_1995م) دراسة في المضمون والرؤية الأيديولوجية (دار الشعب, مصراتة,2003م).
- العائب, نورا حسين, مقابلة مع الشيلابي أحمد, 27مارس 2025م, 15 مايو 2025م.
- ـــــــــــ, مقابلة مع إسماعيل المحيشي 27 مارس 2025م
- ـــــــــــ, مقابلة مع حسن الأشلم, دكتوراة 27مارس 2025م.
- ـــــــــــ, مقابلة مع عبد الحكيم المالكي, 9أبريل 2025م.
- ـــــــــــ, مقابلة مع ملودة محمود, 15 أبريل 2025م.
- ـــــــــــ, مقابلة مع قصيات سفيان, كاتب وصحفي, 22أبريل 2025م.
- ـــــــــــ, مقابلة مع الأديب أحمد نصر, 3مايو2025م, 20 مايو 2025م.
- الغزال يوسف, صحيفة فبراير, 29 يناير 2023م.
- الفقيه آمنة موسى, فن القصة القصيرة عند أحمد نصر دراسة تحليلية فنية نقدية, رسالة ماجستير غير منشورة (الأكاديمية الليبية , مصراتة, 2023م).
- الفقيه, آمنة موسى: مقابلة مع الأديب 12فبراير2020م, 19 نوفمبر 20221م.
- المنتصر, محمد حسن: تاريخ مسراتة منذ الفتح الإسلامي وحتى نهاية العهد العثماني(22_ 1330هـ/ 643_1912م) ط2 (دار الكتب الوطنية, بنغازي, 2013م).
- جبعور محمد عبد الله, مقابلة مع شبكة الرائد, 23 نوفمبر 2019م.
- راشد, لطيفة: كتاب الحديث الموضوعي المنهج والتأصيل والتمثيل(دار الطيبة, مكة, 2021م).
- عبد الرحمن , طارق: الفنتازيا في الأدب والسينما (دار النشر للجامعات, د.م, 2009م).
- عمر, أحمد مختار: معجم اللغة العربية المعاصرة (عالم الكتب, د.م, 2008م).

- غرور, نجلاء فتحي: جماليات الفن الواقعي للمدرسة الواقعية , العدد 44 (مجلة جامعة بنغازي, بنغازي, أبريل 2019 م).
- قصيبات سفيان, مقابلة مع الأديب أحمد نصر, 12 يناير 2019م.
- مجموعة من المؤلفين : موجز دائرة المعارف الإسلامية (مركز الشارقة, د.م, 1998م).
- ـــــــــــــــ:مجلة مجمع الفقه الإسلامي (د.ن, د.م, د.ت).
- ـــــــــــــــ: موسوعة المفاهيم الإسلامية (د.ن, مصر, د.ت).
- ـــــــــــــــ: موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي (د.ن, د.م, د.ت)
- مدكور, علي أحمد: مناهج التربية أسسها وتطبيقها (دار الفكر, مصر, 2001م).
- مليطان, عبد الله سالم: معجم الأدباء والكتاب الليبيين المعاصرين(دار مداد, طرابلس,2001م).
- نصر أحمد المراحل حياتي أرويها (دار المنار, مصراتة, 2007م)ج1.
- ـــــــــــــــ المراحل حياتي أرويها (دار المنار, مصراتة, 2009م)ج2.
- ـــــ المراحل حياتي أرويها (دار المنار, مصراتة, 2015م)ج3.
- ـــــ المراحل حياتي أرويها (دار المنار, مصراتة, 2021م)ج4.
- ـــــ اليوم العلمي للمؤرخ مصطفى عبد الله بعيو,1921_1988م(منشورات جامعة مصراتة, 2021م).
- ـــــ صفحته عبر الفيس بوك, إبريل 2014م, 14 مارس 2020.
- ـــــ مقابلة مع شبكة الرائد,10 مايو 2020م.